



## هاجس البشرية خلال العام.. انفلونزا الطيور

كان العام الماضي عام انفلونزا الطيور، وقد شكل هاجسا للبشرية اجمع، ويعد هذا الوباء جديدا في ساحة الطب، بدأ كما يعتقد في الشرق ثم راح ينتقد في بقية اقطار الارض حتى وصل الى كندا، ولا يمكن فصل مثل هكذا وباء عن الظواهر الجديدة التي راحت تعم الارض مثل الاعاصير المدمرة، والفيضانات، والهزات الارضية، وبقب الاوزون، ثم انتشار امراض واوبئة غريبة مثل جنون البقر والايديز وانفلونزا الطيور، وقال اطباء ان حصول هذه النقطة،

فيروس انفلونزا الطيور في الرننتين، الا ان ذلك لا يشكل سوى خطوة لهم الوباء، مضيفا ان الوباء يبقى معرفة لماذا يصح الفيروس بهذه القوة القاتلة عندما ينتقل الى الانسان. ولم يصب الكثير من البشر حتى الان بانفلونزا الطيور بسبب عدم اندماج الفيروس مع وباء آخر ينتشر بسهولة بين الناس، ويخشى العلماء ان تؤدي سلالة اتش.٥.ان.١. التي مقتل الملايين من الاشخاص اذا اتخذت شكلا يسهل انتقاله بين البشر. وحول هذه النقطة،

اوضح اوبنشارو ان الاطباء لا يعرفون الان نسبة خطورة الفيروس في حال اندمج بالانفلونزا البشرية، وليس لديهم ادنى فكرة حتى الان ما قد تكون وسائل علاج. وقال الباحث ان العلاج تمحور حتى الان حول تدابير وقائية من اجل الحد من الوباء الذي يسببه الوباء ومحاوله تدارك انتشاره بطريقة قاتلة. ولا يؤثر لقاح الانفلونزا البشرية في الوقاية من فيروس انفلونزا الطيور ولم يطور أي علاج له حتى الان برغم ان هناك عقاقير تساعد على

التخفيف من حدته. واصاب فيروس انفلونزا الطيور ١٣٣ شخصا في اسيا منذ اواخر عام ٢٠٠٣ وقتل ٦٨ منهم. وتبلغ عسدة دول في المنطقة بشكل متكرر عن مزيد من الحالات المشابه بها في البشر وعن اصابات بالفيروس بين الطيور، وعقد صناع القرار في مؤسسات دولية كمنظمة الصحة العالمية والبنك الدولي مؤتمرا في جنيف هو الهم من نوعه للنظر في سبل التصدي لمرض انفلونزا الطيور ومنع تفشيه بين البشر. ويسعى المؤتمرون الى

اعداد خطة عالمية لفرص قيود اكثر صرامة على الطيور الداجنة ووضع استراتيجية لمكافحة المرض في حال تحوله الى بء بشري. وقال البنك الدولي ان انتقال انفلونزا الطيور الى البشر وتفشيه قد يؤدي الى خسائر تصل الى ٥٥٠ مليار دولار في البلاد السدي تملك اقتصادا صناعيا. وفي تقرير عن تهديد انفلونزا الطيور قال البنك ان دراسات حول اوبئة الانفلونزا تشير الى ان أي وباء جديد قد يسبب بين ١٠٠ الف و ٢٠٠ الف حالة وفاة في الدول الاقل ثراء لان

الولايات المتحدة وحدها، وهو ما يعني خسائر اقتصادية هناك تتراوح بين ١٠٠ مليار و ٢٠٠ مليار دولار. وقال البنك الدولي في تقرير نقلته وكالة رويترز لثلاثاء بقدر ان الخسائر الاجمالية للولايات المتحدة وباقي الدول عالية الدخل ستبلغ ٥٥٠ مليار دولار. و اضاف: ستكون خسائر العالم بالطبع اكبر بكثير بسبب تأثير الوباء على الدول النامية. وقال البنك انه لن يكون من السليم تطبيق تقديرات الخسائر على الدول الاقل ثراء لان

المنظمة الرعاية الصحية فيها اقل تطورا بكثير وقد تكون الوفيات اعلى بكثير من النسبة المقدرة للولايات المتحدة وهي ٠,١ بالمئة. الصين مهددة من جهتها، اكدت منظمة الصحة العالمية انها ستساعد في التحري عن حالة اصابة بشرية محتملة بانفلونزا الطيور في الصين، ولم تعلن الصين بعد عن وجود اصابات بشرية بانفلونزا الطيور عندها، ولكنها قالت انها ستدعو خبراء من منظمة الصحة العالمية للتحقيق في ثلاث حالات مريبة من

الالتهاب الرئوي في اقليم هونان بجنوب البلاد الذي كان من بين المناطق التي ظهر بها الوباء بين الطيور. ونضت الصين في وقت سابق اية صلة بين فيروس اتش.٥.ان.١. المسبب لانفلونزا الطيور وحالات الاصابة بالالتهاب الرئوي. وقالت وكالة انباء الصين الجديدة ان الضحوص التي اجريت للثلاثة لم تشر الى وجود فيروس (آتش.٥.ان.١.) ولكنها اضافت انه لا يمكن استبعاد الفيروس بما ان الثلاثة كانوا يعيشون قرب موقع تفشت فيه دجاج مصاب بفيروس انفلونزا الطيور دون ان تظهر عليه اعراض المرض قلما بشأن استهلاك البيض. ولا يتفق العلماء حول ما اذا كان محتوى بيض ذلك الدجاج خاليا من الفيروس ولكنهم يقولون ان هناك بعض المخاطر لان سطح قشرة البيض ربما يظل ملوئا بالفضلات المحملة بفيروس للدجاج. والطيور المصابة بسلالة (آتش.٥.ان.١.) تلقى بكم هائل من الفيروسات في فضلاتها وافرازات الجهاز التنفسي مما ساعد على انتشار الفيروس في مناطق جغرافية واسعة. واكتسب التساؤل حول صحة البيض اهمية كبيرة منذ اكتشاف دجاجات تبدو في صحة جيدة وهي تحمل الفيروس في اندونيسيا في الاونة الاخيرة. وهذه الطيور لا تسقط طريحة المرض بل تواصل انتاج البيض برغم انها تحمل وتنتشر الفيروس.



## غضب الطبيعة عام ٢٠٠٥، هل تخففه أدعية وامنيات أعياد الميلاد عام ٢٠٠٦؟

# كوارث هزت العالم

اذا كان بالامكان تبرير القسوة، والوحشية التي اتسم بها غضب الطبيعة ازاء الكائنات الحية، واهمها الانسان، عام ٢٠٠٥ باعتبار ان ظواهر الزلازل والبراكين والاعاصير والطوفانات، هي نتائج حتمية لحركة المادة الكونية، واعادة التوازن فانه لا يمكن على الاطلاق تبرير فتك الانسان بأخيه الانسان على نحو اكثر قسوة ووحشية من كوارث الطبيعة.

**طوفان تسونامي**  
فيما كانت النسوة ينتظرن الصيادين على الشاطئ اواخر عام ٢٠٠٤ ويلعب الاطفال على رمال الشواطئ، ويسمغل السواج بالتقاط الصور، انقضت الامواج فجأة لتفتك بالنساء والاطفال المنزلية، وفي الاحصائيات التي اعدتها منظمة (اوكسفام) تبين ان امواج تسونامي التي ضربت المحيط الهندي، قد قتلت من النساء عددا اكبر من الرجال، وبلغت النسبة ٤ نساء لكل رجل، وتقول المنظمة ان السبب في ذلك يعود الى ان النسوة كن ينتظرن

ازواجهن على الشواطئ، اوكن في البيوت مع الاطفال، وابانت الارقام ان (١٨٩) امرأة فقط نجون من مجموع (٦٧٦) ناجيا في اربع قرى في اقليم اتشيه، وبلغت نسبة النساء في قرية كولا تشانغوكي شمال اتشيه ٨٠٪. لقد انتقلت احداث هذا الاعصار المساوي من عام ٢٠٠٤ الى عام ٢٠٠٥، وكان مصير النساء في الهند مماثلا لمصير تلك النسوة في طوفان تسونامي قد استهدف النساء اذ بلغ عدد الضحايا من النساء ٣ اضعاف الضحايا من الرجال، ويتكرر المشهد في سريلانكا، وقالت المسؤولة ان ثمة تقارير عن حوادث اغتصاب وتحرش وزيجات بالاكراه ما لبثت تصدر عن المخيمات المنتشرة في المناطق المنكوبة، وفي تراوحت اعداد الضحايا بين (١٥٨-١٧٨) الف قتيل في (١١) دولة حلت بها كارثة تسونامي مع وجود ما يقرب من (١٤٢) الف مفقود، وفي الهند وحدها لقي ما لا يقل عن (١٠٧٤٩) شخصا مصرعهم غرقا في

الطوفان. **كوارث الزلازل**  
وبينما شهدت العديد من المناطق كوارث الاعاصير العاتية فان هناك مناطق كانت الكوارث فيها عبارة عن زلازل تدمر المدن والقرى، ففي باكستان وقع زلزال اودي بحياة عشرينات الالاف من المواطنين الذين قضاوا في بيوتهم وقد بلغت قوته ٧,٦ درجة على مقياس ريختر، وهو اقوى زلزال تتعرض له المنطقة منذ قرن، وقالت الداخلية الباكستانية ان العديد من القرى قد سويت بالارض، والمشهد الاكثر في انهيار مبنى من الطوب، وفي اسلام اباد انكب الناس على الحفر بين الانقاض بأيديهم العارية لانقاذ الناجين من تحت طمام عمارة هوت بمن فيها؛ ولي بعيدا عن باكستان حدث زلزال اخر في ايراز، حيث اعلن محافظ قزوين ان زلزالا ضرب المنطقة ودمر حوالي ٨٠ قرية و اشارت المصادر الى ان معظم الضحايا قتلوا على الطرق الجبلية الوعرة بسبب الانهيارات الصخرية والطينية التي سببها الزلزال.

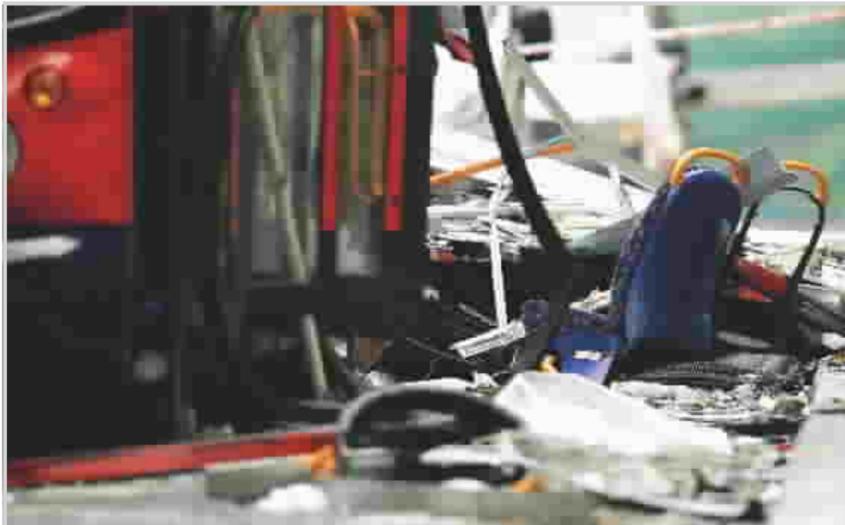
**اعصار كاترينا**  
ومن اسيا الى امريكا الشمالية حيث تتجلى الكوارث الطبيعية على هيئة اعاصير عاتية تتقلع الاخضر والياب، وتفوق المدن بامواج عاتية وظلام دامس وتلوث البيئة وتنتشر الاوبئة وتفضي الى خسائر مادية تصل الى مليارات الدولارات وتؤثر على الاقتصاد العالمي. ففي مدينة اوليانز، هيئات السلطات الامريكية حوالي ٢٥ الف كيس لجمع الجثث بعد ان اغرق اعصار كاترينا المدينة، ومع ضخ المياه خارج نيو اورليانز بدأت مستويات المياه تنخفض لتكشف عن جثث الضحايا وفضلات الصرف والوقود والسيارات التي علاها الصدا، وقد احتوت مياه الفيضان نسا غير امنة من البكتريا المرضية والرصاص، وبينما وصل المهندسون ضخ المياه من المدينة الغارقة حذر خبراء البيئة من ان ضخها الى الميسيبى وبحيرة بونتشارين قد يفضي لكارثة بيئية. وخشي الخبراء ان تظل نيو اورليانز ملوثة لمدة طويلة، وقد قدرت

خسائر اعصار كاترينا باكثر من (١٠٠) مليار دولار، وفقدان (٤٠٠) الف وظيفة بسبب الاعصار. **زيادة الكوارث**  
وبالنسبة للكوارث التي تصيب بعض البلدان فان العلماء الذين التقوا في ندوة العلوم والتكنولوجيا في اليابان حذروا من ان الارض ستشهد تزايدا في الكوارث الطبيعية مثل الاعصار كاترينا الذي اجتاح جنوب امريكا، واكد خبير اندونيسي ان عدد الكوارث الطبيعية في تزايد مستمر، وقال

عضو في مجلس الشيوخ الفرنسي (علينا ان ن فكر بصورة عاجلة في اليات الحماية من عواقب الكوارث الطبيعية مثل كاترينا ونمويلها، واكد اخرون الحاجة الملحة لاجساد سبل اكثر فاعلية لمواجهة تحديات الطبيعة. وشددوا على ان التطورات المناخية الناجمة عن النشاط البشري تنطوي على اخطار مدمرة وتشكل مشكلة خطيرة للغاية مؤكدا ان غالبية الكسوارث لا يمكن للاسف التنبؤ بها قبل وقت طويل.

وقد طوي. **الصاعقات الانسانية**  
وعكست استجابات العديد من الدول والمنظمات للكوارث التي حدثت خلال عام ٢٠٠٥ صورة مشرقة للمشاعر الانسانية التي عبرت عنها تلك الدول والمنظمات، والتي هبت لاجدة واغاثة المناطق المنكوبة. ان هذا الشكل من التضامن والاخوة الانسانيين ينبغي ان يسود في علاقات الدول والشعوب. **الكوارث البيئية**  
وكما قلنا في المقدمة فهناك في اصقاع اخرى

**بغداد / علي المالك**  
على ان الهم في كلا النوعين من الكوارث سواء كوارث الطبيعة او الكوارث التي يسببها البشر فانه من الضروري على الهيئات الدولية السعي الجاد للقضاء على مصادر تلك الكوارث والتقليل من اثارها، وابتكار منظومات قادرة على تجنب البشرية مخاطر الكوارث، وتميانتنا للبشرية جمعا بعام خال من الكوارث وليعم السلام كوكبنا و عام سعيد للجميع.



**استلام الارهاب**  
**اذ يطوك مدينة**  
**الضباب لندن**  
**عاصمة المملكة المتحدة**  
**السلطات البريطانية القت القبض على الجناة واصدرت قانونا لمكافحة الارهاب**